

## قبيلة هوازن ودورها السياسي في مصر والاندلس

د. جنان احمد عبد العزيز



كلية التربية / جامعة سامراء

### المقدمة :

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى اله وصحبه وسلم وبعد:

يعد الهوازنيين قبيلة من ابرز القبائل المعروفة في العالمين العربي والاسلامي، حيث لهم تأثيرهم البارز في التاريخ، من خلال رجالتهم سواء قبل الاسلام او بعده. وأن ما يميز النسب الهوازني هو تشرفه بان من فروعه كثير من أعلام الفكر الاسلامي وقادة الفتح، الذين اسهموا في خدمة الأمة على مر عصورها، فضلاً عن تشرفهم بارضاع الرسول (صلى الله عليه وسلم) في ربوعهم فترة الطفولة، ونشأته في ربوعهم، بالإضافة الى مضرّيتهم التي يفتخرون بها عن بقية العرب خلا قريش. وعلى مر التاريخ العربي والاسلامي بعصوره كان الناس يتفاخرون بأنسابهم ويجعلونها سمة يتميزون بها؛ ولذا نلاحظ حتى أن الجيوش الاسلامية كانت في بداية تكوينها تقسم صنوفها حسب تلك القبائل والأنساب؛ لكي يكون التنافس على اوجه عند احتدام القتال مع الخصم؛ لأن من يتوانى عن القتال سوف تقل مكانته الاجتماعية ومن ثم السياسية.

هذا وقد جاء عنوانه (قبيلة هوازن في الجاهلية ودورهم السياسي في مصر والمغرب

العربي).

وتبرز أهمية هذا البحث منها انه لا توجد فيه دراسة مستقلة كاملة، توضح دور قبيلة هوازن في الجاهلية ودورهم السياسي في مصر وبلاد المغرب العربي.

لذا تبرز هذه الدراسة التي قمت بها، دورهم السياسي بشكل موجز في عمليات فتح

مصر والمغرب العربي، والتي هي مقدمة لعمليات فتح الاندلس.

أما الصعوبات التي واجهتني خلال كتابة البحث فكثيرة وجمة:

د. جنان احمد عبد العزيز

وحيث لم يخل بحث من صعوبات، فقد كان في مقدمتها، قلة المصادر والمراجع التي يذكر فيها الهوازنيون، او ادوارهم السياسية في مصر وبلاد المغرب العربي خلال حقبة البحث؛ فأكثر المصادر تمر بشكل عابر على تلك الادوار، اما المراجع فانها تذكر دائماً وتؤكد على التاريخ العام لمصر وبلاد المغرب العربي في فترة البحث دون الدخول في التفاصيل. كما عانيت من اختلاف التواريخ لبعض الاحداث في فترة البحث، وكذلك من قلة المادة التاريخية التي تعالج البحث بصورة عامة او الشخصيات الهوازنية، وبعض تمرداتهم بصورة خاصة، بالاضافة الى عدم وجود ترجمة لمعظم الشخصيات التي قمت باختيارها من الهوازنيين سواء كانوا ولاة ام قادة، فقد واجهت صعوبة كبيرة في الحصول على التراجم رغم كثرة المصادر المطبوعة بهذا الخصوص، الا انني لم اظفر الا بقلة قليلة لا تسمن ولا تغني من جوع. كما عانيت من ان بعض المصادر تتبالغ في وصف بعض الاحداث التاريخية واخرى تنفيها جملة وتفصيلاً؛ مما توقع الباحثين في حيرة من صحتها، ومنها عدم وجود بعض الروايات التاريخية التي تخص دور الهوازنيين في مصر وبلاد المغرب العربي في المصادر، مما دعانا الامر الى الاستعانة بالمراجع الحديثة، من خلال الدقة في تتبع واستقراء النصوص التاريخية، لمرات عديدة، ثم تحليلها للوصول بها الى اقرب صورة للحقائق التاريخية، رغم ان البحث قد اعتمد على العديد من المصادر الاولية، ومع ذلك فلم يكن هناك من توليف المصادر من عاصر الاحداث التاريخية خلال حقبة البحث، فكلهم ولد بعد ذلك بفترة؛ وبذلك ظهر تفاوت في تدوين الحدث بين مؤرخ وآخر، خاصة من ناحية الشمول والايجاز. ومع ذلك فالمصادر الاولية رغم قلتها؛ لنها قدمت روايات ومعلومات قيمة تعطي للباحث ونفسح المجال للاستنتاج والتحليل.

وبعد هذا عمدت الى جمع المادة العلمية لموضوع البحث من مصادرها، وكانت متناثرة في بطون تلك المصادر، فجمعتها ورتبتها ووزعتها بحسب الحقب الزمنية والتاريخية التي عاشها اصحابها، وسرت به على منهج الباحثين، فقسمته الى مقدمة ومباحث وخاتمة وفهارس. وقد تناولت في المبحث الاول: تعريف الهوازنيين، ونسبهم، ومنازلهم، وقبائلهم اما المبحث الثاني فقد كرسته لدراسته الهوازنيين قبل الاسلام وبعده.



اما المبحث الثالث: فتناولت فيه هجرتهم واستقرارهم ودورهم السياسي في مصر والمغرب العربي .

اما الخاتمة فقد اودعتها الخلاصة واهم النتائج التي خرجت بها من الدراسة، ثم فرهست المصادر والمراجع حسب الحروف الهجائية وكننت حريصاً كل الحرص على ان أحافظ على شكل البحث ومنهجه، ليخرج بصورة مرضية ومقبولة قدر المستطاع، فاستقرغت جهدي وبذلت وسعي وطاقتي مستخدماً كل ما يتطلبه البحث من ترقيم وفواصل ووضعت الأقواس وعلامات التنصيص والاستفهام.

وأخيراً أرجو ان اكون قد وفقت في انجاز ها البحث المتواضع ولا ادعي فيها، الكمال، فالكمال لله وحده، ومن الله التوفيق والسداد.

### الباحث

المبحث الاول : تعريف هوازن ، ومنازلهم، وقبائلهم:-

أولاً: تعريف الهوازنيين في اللغة.

ثانياً: نسبهم

١- نسبهم من جهة الاب .

٢- نسبهم من جهة الام.

ثالثاً : منازلهم .

رابعاً : قبائلهم.

أولاً : تعريف الهوازنيين في اللغة :

مأخوذة من هَزَن: وهو أسم طائر، وجمعه هوازن ويقال في النسبة اليها هوازني. ولا يقال: هوزني الا في النادر. وهوزني ايضاً: بطن من كلاع اليمنية، وعلى هذا فأن النسبة الى هوزن هي: هوزني، وأما قبيلة هوازن فيقال : هوازني لا غير (١).

ثانياً : نسبهم :

### ١ - نسبهم هوازن من جهة الأب:

هو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن ابن عدنان<sup>(٢)</sup>. فهي القبيلة المشهورة من قيس منهم قيس، ثم من مضر منهم مضرية، ثم من عدنان منهم عدنانية وكفى به شرفاً. وعلى هذا فأنهم يلتقون مع النسب النبوي الشريف عند مضر.

### - نسبهم هوازن من جهة الأم:

ان منصور بن عكرمة قد تزوج بسلمى بن ضبيعة بن علي بن يعصر بن سعد بن قيس عيلان؛ فولدت له هوازن، فمرض مرضاً شديداً، فنذرت امه سلمى لئن برأ لتحمسته، فلما برأ لتحمسنه ومن هنا فلم تكن نساء هوازن ينسجن، ولا يغزلن، ولا يسيلن السمن اذا أحرموا بالحج<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً - منازلهم:

كانت هوازن وقبائلها وبطونها من ثقيف، وهلال، وكعب بن ربيعة، وبني سعد تقطن في شبه الجزيرة العربية وتحديداً في نجد، وابتداءً مما يلي اليمن، ثم تمتد وتنتشر صعوداً الى جهة الشمال والشمال الشرقي لمكة المكرمة والمدينة<sup>(٤)</sup> ومن أوديتهم المشهورة حنين، وأوطاس<sup>(٥)</sup>.

قال السكوني:

إذا أردت أن تصدف الأعراب الى العجز -يريد عجز هوازن- ترحل من المدينة، فتتزل القصة أو ذا القصة فتصدف بني عوال من بني ثعلبة بن سعد، ثم تنزل الابرق

(ابرق الحمى) وهي لبني أبي طالب، ثم تنزل الريدة، ثم عريج وهي لحرام بن عدي بن جشم ابن معاوية، ثم تنزل المضيق فتصدف بن جشم ابن معاوية، ثم تنزل الماعزة ويقال: الماعزية، وهي لبني عامر ابن البكاء، ثم تنزل بطن تربة فتصدف بني هلال، ثم فاحضة وهي لبني زمان بن عدي بن جشم، ثم الشيبية وهي لبني زمان ايضاً، ثم ترعى وهي لبني جداعة، صم تأتي بوانه<sup>(٦)</sup>. وبنو

ثقيف سكنت الطائف، وسكنت الطائف، وسكنت بنو سعد المتسع من الارض تسمى البو بابة)،  
وسكنت بنو هلال الحرة الى التخلّة الشامية<sup>(٧)</sup>.

#### رابعاً: قبائلهم:

لقد انضوت وتحشّدت تحت هوازن طائفة كبيرة من القبائل والبطون، فكانت من اعظم واضخم  
الجماعات القبلية العربية على الاطلاق. ومن القبائل التي انضوت تحت هوازن وعلى سبيل  
المثال لا الحصر، هم: بنو سعد، وثقيف، ومعاوية، وعامر بن صعصعة، وسلول، ومازن ونمير،  
وهلال، وكعب، وكلاب، وقشير، وجعدة، وعقيل، ولييان ضخامة هذه القبيلة حسينا ان نذكر ان  
قبيلة بني هلال (الهاليون) وحدها استطاعت أن تبسط سلطانها على كثير من أجزاء المغرب  
العربي في وقت من الاوقات. ويمكن لنا ان نجمل تلك القبائل المنضوية تحت هوازن، ونذكر ما  
أشتملت عليه كل قبيلة منهم، كي يتسنى لنا معرفتها عن كثب والاحاطة باخبارها خصوصاً فيما  
يتصل بتقلّاتها ورحلاتها واماكنها؛ وصولاً الى استقرارها في الاندلس. وتتكون هوازن من افخاذ  
كثيرة يجمعهم ثلاثة اجرام، كلهم لبكر بن هوازن، حيث لم يعقب هوازن غيره، وهم: <sup>(٨)</sup>

١- بنو سعد بن بكر بن هوازن .

٢- بنو امية منبه (ثقيف) بن بكر بن هوازن.

٣- بنو معاوية بن بكر بن هوازن.

ثم انضوت تحت كل قبيلة منها قبائل وأفخاذ كثيرة، وسنورد ابرزها ولا نسهب في ذكرها جميعاً  
خشية الاطالة.

#### وفيما يلي أهم الأفخاذ وقبائلها:

١- بنو سعد بن بكر بن هوازن:

والى سعد يرجع كل سعديّ، وهم انصار النبي (صلى الله عليه وسلم) عندهم استرضع، وفيهم  
نشأ.



د. جنان احمد عبد العزيز

- ولسعد اولاد منهم: نصر ومنه حليلة السعدية وزوجها، فهي حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله ابن حارث بن شحنة بن خير بن رازم بن صرة بن قسبة بن نصر ابن سعد المذكور، وابنتها الشيماء، وأنيسة أخوة النبي<sup>(٩)</sup>.

ومنهم : ابو مسروح، الحارث بن يعمر ابن حيان كان حليفاً للعباس بن عبد المطلب، وزوجه ابنته صفية. ومنهم: شريح بن عامر بن قين، استخلفه خالد بن الوليد على الخريبه بالبصرة حين سار الى شام، وعروة بن محمد بن عطية ولي اليمن، والحارث بن عبد العزى الذي حضن النبي (صلى الله عليه وسلم) . ومنهم بالاندلس<sup>(١٠)</sup>: بنو جودي الإليبيرون، ولهم مكانة عظيمة ومنهم قضاة ووزراء وسنأتي على ذكرهم في المحل والموضع المخصوص لهم من هذا البحث لاحقاً<sup>(١١)</sup>.

### ٢- بنو منبه (ثقيف) بن بكر بن هوازن:

قبيلة ثقيف من القبائل التي وقع الخلاف في نسبها بين بعض الاخباريين واهل النسب، فنسبها بعضهم الى قبيلة اياد، فقد ذكر ابن الكلبي: ان اياداً كثرت بتهامه، وكانت منازلهم باجباد من مكة فبغوا على بن معد، فرمهم الله بداء (مرض) اباد اكثرهم، فخرج فريق ممن بقي منهم فأقام في اليمن، واقام قسي بن منبه بن النبيت -وهو ثقيف- وولده بالطائف، وانتسبوا الى قيس عيلان؛ ولذلك يقال: ان ثقيفاً بقية اياد<sup>(١٢)</sup>. وذهب آخرون : الى ان قسي كان عبداً لابي رغال، وكان اصله من قوم نجوا من ثمود، فهرب قسي من مولاه وانتسب الى قيس وولده من بعده؛ ولذلك يقال: ان ثقيفاً بقية ثمود<sup>(١٣)</sup>، الى هذا يشير حسان بن ثابت في قوله يهجو ثقيفاً :<sup>(١٤)</sup>

اذا الثَّقفي فَاخْرَجكم فقولوا \* هلم فعد شأن أبي رغال

وذهب بعضهم ابعد من ذلك :

فقد نفوا ثقيفاً من العرب جميعاً، وجعلوهم من بني حام بن نوح، والى هذا يشير عبد اله بن الزبير الاسدي في هجائه لعبد الرحمن ابن ام الحكم حيث قال<sup>(١٥)</sup>:

وانتم بني حام بن نوح ارى لكم شفاهاً كأذنان المشاجر وربما

ويذهب جل النسابين الى :

ان ثقيفاً من قيس بن عيلان، ثم هم من هوازن، فهو عندهم قسي ابن منبه بن بكر بن هوازن<sup>(١٦)</sup>. وهذا هو المعتمد من الاقوال، وهو الصواب الذي لا لبس فيه؛ وذلك لان ما ذهب اليه بعض النسابين لا يمت للواقع للواقع بصلة، وان كثرة هذه الاختلافات في تعيين منسبهم غير صحيح، حيث انه مكذب بالمعقول والمنقول، فهو مردود جملة وتفصيلاً وذلك من عدة وجوه، منها :- ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد التجأ الى الطائف والى بني ثقيف على وجه الخصوص لما يأس من استجابة قريش لدعوته، وبالغوا في ايذائه هو واصحابه؛ فاستتصر بثقيف عليهم<sup>(١٧)</sup> وهذا وحده دليل كاف للرد على تلك التخرصات الزائفة، لان النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يفعل ذلك الا لعمله ان ثقيفاً هي الند اللدود في ميزان الشرف لقريش، فضلاً عن قبيلتها الام ((هوازن))، فلو استجابت ثقيف لدعوته؛ لقلبت الموازين آنذاك بمضريتها. وكذلك قد ورد في القرآن الكريم أدلة قاطعة في الرد على مثل هذه المزاعم، بحيث لا تبقى في النفوس شكاً من زيغها. ومنها قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾﴾<sup>(١٨)</sup>. وهذا نص صريح في القرآن لا يحتمل التأويل وظاهر على المعنى لا يحتاج الى توضيح، فقد صرح القرآن انه اهلك عاداً و ثموداً فما ابقى منهم احداً<sup>(١٩)</sup>. ومن رده فانما يرد القرن من اصله. ومنها قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾﴾<sup>(٢٠)</sup> وهذا نص آخر صريح، والسؤال فيه موجه للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وبه نوع من الاستنكار لما فعلوه فابادهم عن آخرهم. فهل بعد هذا يقال: أن ثقيفاً بقية ثمود؟!<sup>(٢١)</sup>

ولد ثقيف: جشم، وعوف.

-فمن بني جشم: عثمان بن عبد الله صاحب لواء المشركين يوم حنين، ومن ولده: عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان (هيد الرحمن بن ام الحكم)، ولي الكوفة من قبل خاله معاوية بن ابي



د. جنان احمد عبد العزيز

سفيان ومصر، وعقبه بدمشق، وابنه هو: الحر بن عبد الرحمن؛ امير الاندلس لسليمان بن عبد الملك؛ واليه ينسب بلاط الحر بشرقي قرطبة<sup>(٢٢)</sup>.

- ومن بني عوف : سعد بن عوف بن ثقيف، ومن سعد عروة بن مسعود الثقفي، والمغيرة بن شعبة، ومنهم الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، واخوه محمد بن عبد الملك بن محمد بن الحجاج، ولي الولايات ايام يزيد وابن الويد، ومنهم: عبد الصمد بن محمد بن الحجاج، ولي دمشق للوليد بن يزيد، ومن ولده بالاندلس بياجة: بنو منذر بن الحارث بن عيشون... بن محمد بن الحجاج.

ومنهم: محمد بن القاسم بن محمد الفاتح العظيم الذي فتح بلاد السند<sup>(٢٣)</sup>.

اما بنو صعصعة:

فأشهر ولده: عامر، وفيه البيت والعدو، ومرة وهم سلول نسبوا الى امهم<sup>(٢٤)</sup>.

\*فبنو مرة بن صعصعة (سلول) فمنهم:

سالم بن عمار بن عبد، كان شريفاً، واليه تنسب جبانة سالم بالكوفة، ومنهم نعيم بن بدر الشاعر، وعبد الله بن همام بن نبشيبية السلولي الشاعر، ونهم العجيز بن عبد الله بن عبيدة الشاعر، من شعراء العصر الاموي، وضعه ابن سلام في الطبقة الخامسة.

ومن بني سلول بالاندلس: امير الأندلس وواليتها عقبة بن الحجاج السلولي<sup>(٢٥)</sup>.

ولقد اشار ابن حزم الى بعض افراد هذه العشيرة الذين استقروا في الاندلس في منطقة ليلة<sup>(٢٦)</sup>.

\*اما بنو عامر بن صعصعة بن معاوية :

فقد ولد عامر: ربيعة، وهلال، ونمير، وسواءة، ويقال لهؤلاء: الأحامس<sup>(٢٧)</sup>.

أما بنو سواءة: فمنهم ابو جحيفة صاحب الرسول، وجابر بن سمرة بن خبادة، وبنو خالد وطلحة ومسلمة وهو ابو ثور ، صحابي محدث<sup>(٢٨)</sup>.



- واما بنو نمير:

فقد ولد له عدداً من البطون منهم: بنو ضنة، وبنو الحارث-وفيهم الشرف- ومن بني الحارث: الشاعر الراي، ومنهم بنو عمرو بن نمير.

ومن بني عمرو بن نمير: شريك شريك بن خياشة الذي دخل في جب الشام وأتى بورقة تين خضراء، فصار شعار بني نمير من ذلك الحين: يا خضراء.

- ومن بني عامر بن نمير: الاصم بن مالك بن جناب، ودار بني نمير بالاندلس تقع في البراجلة<sup>(٢٩)</sup>. ومنهم بغرناطة الكثير<sup>(٣٠)</sup>.

- واما بنو هلال :

منهم القبيلة المشهورة ، كانوا قديماً قبيلة صغيرة متفرعة من بني عامر بن صعصعة، ثم كثروا وكثر عددها بعد الاسلام، واستطاعت بسط سلطانها ونفوذها على اجزاء من المغرب العربي، وكذلك مصر<sup>(٣١)</sup>.

ومن بني هلال :

بنو ظالم وعمرو ابنا ناشرة بن هلال، ومنهم نساء شريفات تزوج منهن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ميمونة بنت الحارث بن حزن، و أم المساكين زينب بن خزيمة بن عبد الله، ومنهن لبابة بنت الحارث تزوجها العباس عم النبي وهي ام الفضل وعبيد الله، ولبابة الصغرى بنت الحارث ام خالد بن الوليد، وفيه بنت حزن ام ابي سفيان بن حرب<sup>(٣٢)</sup>.

ومنهم : عبد الله بن يزيد الشاعر المعروف، وابنه عاصم ولي خراسان ليزيد، وقطن بن قبيصة ولي سجستان<sup>(٣٣)</sup>.

ومن البطون بني هلال:

بنو قروة، وبنو بعجة، الذي كانت مواطنهم بين مصر وأفريقية؛ وبنو حرب الذين استقروا في الحجاز، وبنو رياح الذين غلبوا على افريقية وعاثوا فيها فساداً<sup>(٣٤)</sup>.

- وأما بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة:



د. جنان احمد عبد العزيز

فقد ولد ربيعة بن عامر: عامر، وكلاب وفيه البيت، وكعب، وفيه العقد، وكان اذا عقدوا جواراً تولوا هم ذلك<sup>(٣٥)</sup>.

- اما عامر :

فقد ولد: ربيعة البكاء، ومعاوية ذو السهم، ومن ربيعة: عبادة، وجندح. ومنهم حكيم بن سعد بن ثور الذي اليه تنسب دار حكيم بالكوفة.

- واما كلاب :

فقد ولد : جعفر ، وفيهم البيت؛ وعمرو ؛ ومعاوية؛ وهو الضباب؛ وربيعه؛ وابو بكر ؛ وعامر ؛ والحارث؛ وهو رؤاس؛ وكعب وهو الأخطب.

- ومن ولد جعفر: خالد، وهو الأصبغ، وربيعه وهو الاحوص، ومالك- وهو الاحزم، وعتبة، وعون، ومنهم: لييد بن ابي ربيعة الشاعر المعروف، ومنهم: سعيد بن أسلم، ولي السند، ومسلم بن سعيد ولي خراسان ليزيد بن عبد الملك، ومنهم: القتال الكلابي الشاعر، وعبد العزيز بن زرارة -كان سيد ابادية- قاد لماوية الطائفة في بلاد الروم فهلك هناك وقال معاوية: مات سيد شباب العرب<sup>(٣٦)</sup>.

ومن ولد معاوية بن كلاب: الحنبص بن حصين بن عمرو، وذو الجوشن بن شرحبيل بن الأعور، وابنه الشمر بن ذي الجوشن -قاتل الحسين-، ومن اولاده الصميل بن حاتم بن شمر، رأس المضرية في الاندلس، وللصميل عقب بنواحي جيان. ومنهم من سكن البيرة<sup>(٣٧)</sup>، ومنهم عبيد بن علي الكابي ومن ولده الهيثم بين عبيد الكلابي أمير الاندلس<sup>(٣٨)</sup> ومنهم من سكن غرناطة<sup>(٣٩)</sup>.

- أما كعب:

فقد ولد له: معاوية -الحريش-، وجعدة، وعقيل، وقشير، وعبد الله، وحبيب<sup>(٤٠)</sup>.

- فأما معاوية (الحريش):



فقد ولد له عدة اولاد ومنهم : ربيعة بن شكل بن كعب، وعبد الله بن الشخير الصحابي المعروف المحدث، وكان مستجاب الدعوة، ومنهم طفيل بن زرارة بن هوذة صاحب روابط هشام بن عبد الملك، ونهم مطرف بن عبد الله، وابنه عثمان صاحب الشرف في خراسان، وكان له بلاء حميد في قتال الترك. ومنهم عبد الله بن سيرة الفاتك، وسعيد بن عمر بن اسود الحرشي كان على مقدمة مسلمة بن عبد الملك أيام ثار الخزر. ولهم مساكن بالاندلس في البيرة<sup>(٤١)</sup>،

فمنهم : عبد الله بن الحشرج بن الاشهب الذي غلب على فارس أيام ابن الزبير،

#### - وأما جعدة:

ومنهم محارب بن قيس، والنابغة الجعدي الشاعر المعروف، وعمر بن ربيعة ابن عامر الشاعر المعروف، والمصفح بن عبد الله بن جعدة ثالث الشعراء، وجعدة بطن مشهور وفيها أفخاذ كثيرة اخرى<sup>(٤٢)</sup>.

وأما قشير: فمنهم: زرارة بن عقبة بن عمرو، ولي خراسان -ولهم قدر وشرف، ومنهم عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة، ولي خراسان زمن عمر بن عبد العزيز، والفارس المشهور قيس بن عتاب الذي يقال عنه: انه قتل يوم تستر مائة رجل بيده، وجياش بن قيس الاعور فارس البيروموك<sup>(٤٣)</sup>.

ومنهم : كلثوم بن عياض بن وجوح والي افريقية زمن هشام بن عبد الله، وكان من اشراف قومه وابطالهم، ومنهم الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري، صاحب صحيح مسلم: وبهز بن حكيم بن معاوية الفقيه المحدث، ومنهم بنو رشيق بالاندلس

ومنهم : امير الاندلس وواليتها بلح بن بشر بن عياض، ومن القادة الشجعان، وواه هشام ابن عبد الملك بعد عمه كلثوم، ودار بني قشير بالاندلس جيان، ومنهم بالبيرة عدد آخر<sup>(٤٤)</sup>،

#### واما عقيل :

فقد ولد عقيل: ربيعة، وعامر، وعمرو، وعبادة، وعوف، وعبد الله، ومعاوية والعدد من عقيل في عامر<sup>(٤٥)</sup>.

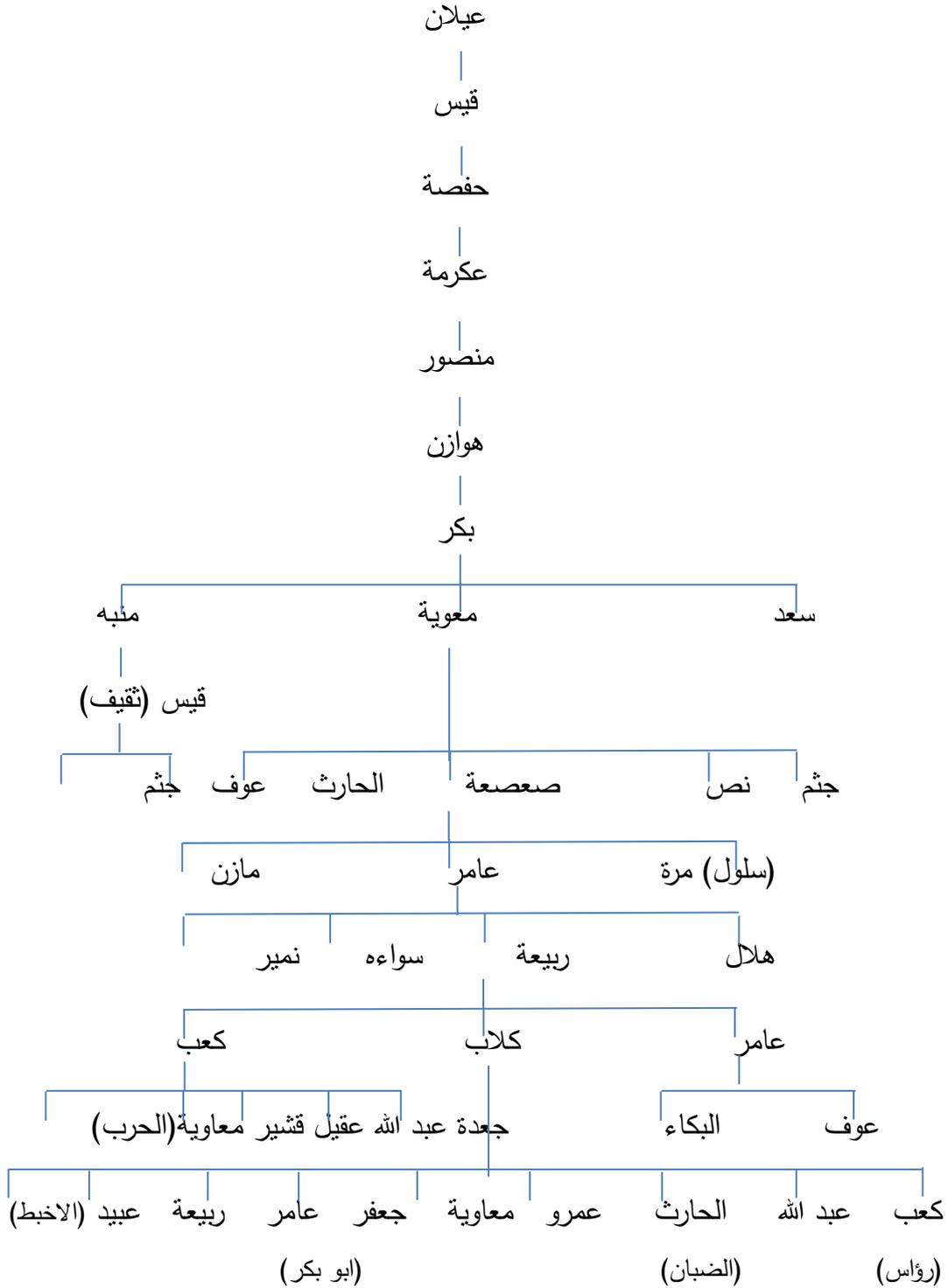


د. جنان احمد عبد العزيز

ومنهم بنو سامي الوادياشيون في الاندلس ينتمون الى حاجب بن المنتفق؛ وجهم بن عوف بن الحصين الشاعر، ولقيط بن عامر بن صبرة الصحابي المحدث<sup>(٤٦)</sup>.

ومنهم : خفاجة بن عمرو بن عقيل بطن ضخم، ومن فرسان خفاجة: الوازعان، والحزنان، ومنهم سليم الندى، والشاعر المشهور القحيف بن خمير بن سليم.

ومنهم الضحاك بن عقيل الشاعر. ، ومن بني خويلد بن سمعان بن خفاجة: بنو الحصين بن الدجث بن عبد الله بمنتشية بالاندلس، ودارهم جيان ووادي آش، وهم بنو عطاف بن الحصين بن دجث بن عبد الله<sup>(٤٧)</sup>، ومنهم : هبيرة بن عامر بن ربيعة كان فارساً شاعراً، وابو شبل بن معاوية بن حزن الشاعر، ومن بني عوف بن عقيل: عبد الله بن سالم بن كعب. ومن اولاد عبد الله بن كعب: العجلان، وعمرو وهو منهم<sup>(٤٨)</sup>.



مخطط لقبيلة هوازن



د. جنان احمد عبد العزيز

المبحث الثاني : قبيلة هوازن في الجاهلية والاسلام .

اولاً - قبيلة هوازن في الجاهلية .

ثانياً - قبيلة هوازن في الاسلام .

المبحث الثاني: مكانة الهوازنيين في الجاهلية والاسلام.

ان المنتبغ لتأريخ هوازن، هذه القبيلة العربية المشهورة والعريقة منذ نشأتها؛ ليرى انها قد لعبت دوراً هاماً وبارزاً في اكبر وابرز الاحداث الجسيمة لتي مرت بها العرب قبل الاسلام، وكذلك ليراه بارزاً في الامة الاسلامية على نفس الوتيرة ذاتها بعد دخولهم في الاسلام.

ومن هنا فأننا نستطيع القول -دون مكابرة- ان قبيلة هوازن، قد تركت بصماتها واضحة على جل الاحداث العظام، التي مرت بالامة الاسلامية على مر عصورها، وساعدها في ذلك ما كانت تتحلى به من مكانة سامية عند العرب، قبل الاسلام وبعده.

اولاً: مكانة قبيلة هوازن في الجاهلية :

لقد حازت هوازن سبق الشرف في العرب، بقيسيتها اولاً، ثم بمضريتها ثانياً، مما جعلها تصطف مع قريش شرفاً جنباً الى جنب؛ فكانت هوازن تزخر بالمآثر والمفاخر والبطولات، وكان لها دون العرب ايام معروفة وحروب مشهورة عندهم، خلدها التاريخ.

ان هذه الحروب قد وقعت اهم احداثها مع قريش؛ فكانت سلسلة حروب الفجار بحلقاتها هي أهم الاحداث التاريخية عند العرب آنذاك مطلقاً ، وقد شهدها الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع اعمامه.

وبما ان الحروب تقاس بنتائجها، فقد كانت نتائج تلك الحروب وخيمة على الطرفين، الا انها سجلت ولأكثر من مرة تفوق الهوازنيين على خصومهم<sup>(٤٩)</sup>.

ثم تأتي غزوة حنين بعد ذلك في عهد الرسالة، وقد حشد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اثني عشر ألفاً (١٢٠٠٠) من اصحابه لملاقاة هوازن بعد فتح مكة، بينما كان تعداد هوازن يومئذ اربعة آلاف (٤٠٠٠) محارب.

وما هي الا لحظات حتى التحم الجيشان، وقد روعت هوازن على قتلها اصحاب النبي بادئ الأمر، حتى تفرق جل اصحابه عنه، مذعورين من شدة ما رأوه من بأس هوازن، فتولوا منهزمين، من أرض المعركة حتى وصلوا الى مكة (٥٠).

ويكفينا شاهداً على شكيمة هوازن يومها ما صوره القرآن الكريم حين قال:

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ (٥١)

وكذلك قوله تعالى: ﴿ سَتَدْعُونَ إِلِي قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ (٥٢). قال المفسرون لهذه الآية: أن سعيد بن جبير، وعكرمة قالوا: ان المقصود بها هو هوازن وبني حنيفة (٥٣).

فهل يحتاج هذا الوصف الرياني الى ايضاح او تدليل على صحة ما اثبتناه؟ ثم بعد ذلك لولا ان تدخلت يد السماء، فأنقذت الموقف؛ فأنزل الله جنوده، التي قلبت الموازين فهزمت هوازن، اقول: لولاها لدارة الدائرة على المسلمين دون مكابرة.

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه :-

((انهزم المسلمون بحنين، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) على بلغته دنول، فنزل الى الأرض وأخذ حفنة من تراب، فرمى بها وجوههم، فانهزم القوم، فأنزل الله: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ ﴾ (٥٤) فما رمينا بسهم، ولا طعنا برمح، لا ضربنا بسيف، فهزمهم الله - عز وجل)) (٥٥).

ثانياً : مكانة قبيلية هوازن في الاسلام.



## قبيلة هوازن ودورها السياسي في مصر والاندلس

د. جنان احمد عبد العزيز

فما ان انتهت غزوة حنين، حتى جاء وفد هوازن مسلمين، وطلبوا من الرسول التلطف بهم ورد السبايا، فقام خطيبهم مستعظماً رسول الله بذلك قائلاً: ((يا رسول الله: ما في هذه الحظائر الا امهاتك ، وخالاتك، وحواضنك، ومرضعاتك اللاتي كفلنك، ولو انا ملحنا (أرضعنا) للحارث، والنعمان بن المنذر، ثم نزل بنا منه الذي انزلت بنا لرجونا عطفه، وأنت خير المكفولين، فقال لهم الرسول: أستأنيت عليكم وبكم -آخرت بضعة قسمة الغنائم بضعة عشر يوماً لتحضروا، فأبطأتم، ثم منّ عليهم وأكرم حليلة السعدية مرضعته، وأخته الشيماء))<sup>(٥٦)</sup>.

وقد كانت بنو سعد من هوازن، قد تشرفت بارضاعها لرسول الله، وكفالتة، وحضانتة، ففي ربوعها نشأ وترعرع، ومن فصاحة لسانها نهل وشق لسانه بالضاد، كما شق صدره هناك بالحكمة.

وقد بقيت الطائف بتقيفها عصابة على المسلمين الفاتحين، متحصنة بحصونها المنيعة، وقد قفل الرسول (صلى الله عليه وسلم) باصحابه عائداً منها بعد محاصرتها مدة من الزمن، ولم تفلح تلك العمليات معها شيئاً، فسأل الصحابة رسول الله ان يدعو على تقيف بالهلكة، فاذا برسول الله يقول نعم، ويرفع كفه الى السماء قائلاً:

((اللهم اهد تقيفاً اللهم اهد تقيفاً))<sup>(٥٧)</sup>.

وشاء ريك أن يأتوه بعد ذلك مسلمين طواعية، وفرح بهم رسول الله، حتى قال بعد ذلك: ((لقد هممت أن لا أقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقيفي او دوسي))<sup>(٥٨)</sup>.

ومنذ ذلك الحين دخلت هوازن كلها في حظيرة الاسلام، فكان لها ما لها، فما من فتح في المشرق او المغرب الا ولهوازن منه موضع قدم فيه، ابتداءً من فتح بلاد الشام، مروراً بأرض السودان، ومصر، فالسند، فالمغرب، فالأندلس. فقد أثرت هذه القبيلة جيوش الاسلام الفاتحة بقادتها وساساتها وابطالها أيما إثراء، فلم تدخر هوازن وسعاً في تقديم كل ما في جعبتها؛ لنشر دين الاسلام، ورفع رايته، ولا زالت أسماء تلك القادة تصدح عالية فوق ربوع تلك البلاد في المشرق والمغرب، لنسمع منها صوت الفتح المبين.

ان هذه التضحيات الجسام التي قدمتها هوازن في سبيل الاسلام، كان زادها في ذلك هو ما سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنها في معرض حديث وقد سألت الصحابة رسول الله يوماً عن قبائل العرب فقيل له: ((يا رسول الله: ما تقول في هوازن؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((زهرة تينع))<sup>(٥٩)</sup>.

ولم لا تكون كذلك؟ وقد قيل قديماً: ((لم ترع الرعايا مثل ثقيف، ولم تسد الثغور مثل قيس، ولم تهج الفتن مثل ربيعة)).

وقال عبد الله بن عوف القاري: ((ناب مضر كنانة، وفرسانها قيس، ورجالها تميم، وألسنتها أسد، وأنه ليسود السيد من قيس بالفرسية))<sup>(٦٠)</sup>.

وهوازن هي من اعظم بطون قيس، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً: ((قيس ملاحم العرب))<sup>(٦١)</sup>.

#### من خلال ما تقدم:

يتبين لنا ان قبيلة هوازن من القبائل العربية الرفيعة القدر والمكانة، وان مكانتها لا تقل عن قريش شرفاً لولا بيت النبوة فيها، وان هذه المكانة لم تكن وليدة الصدفة، بل جاءت عن جدارة اثبتتها هوازن في عدة نواح، منها: الشجاعة والكرم والنجدة والفصاحة، فاستحقت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذلك الوصف الرائع بحقها.

**المبحث الثالث: هجرتهم واستقرارهم ودورهم السياسي في مصر وبلاد المغرب العربي.**

**\* هجرتهم واستقرارهم ودورهم السياسي في مصر وبلاد المغرب العربي.**

**المبحث الثالث : هجرتهم واستقرارهم ودورهم السياسي في (مصر وبلاد المغرب).**

تعد بلاد افريقيا تعد القاعدة الخلفية والارضية الصالحة لتغيير الاحداث على وجه الساحة الاندلسية؛ فتتأثر بتأثرها سلباً وايجاباً، وهذا الترابط الوثيق لم يأت من فراغ، بل هو وليد عوامل عديدة من ابرزها: ان تعيين الولاة والامراء في الاندلس كان منوطاً بولاية افريقيا؛ وهذا يثبت تبعية ولاية الاندلس ادارياً وسياسياً لولاية افريقيا، وهذا لوحده سبب لا يستهان بنتائجه؛ لان

د. جنان احمد عبد العزيز

مصير الولايتين واحد، وغالباً ما يتأرجح كرسي الاندلس بسبب ثورات او تمردات تحصل في المغرب. لذا كان من الخطأ الفادح ان يفصل الباحثون بين ما يجري هناك في بلاد الاندلس من احداث وما يجري في بلاد المغرب، ومن السهولة بمكان ان يحكم حينها على مثل هذه الدراسة بالفشل الذريع، او العقم في وصولها لاية نتائج مفيدة تخدم البحث. ومن هنا كان لزاماً علينا ان نسلط الضوء وباختصار شديد على اهم تلك الاحداث التي جرت على الساحة في بلاد افريقيا؛ ليتضح لنا دور الهوازنيين البارز الذي لعبوه في تغيير الاحداث ومجرياتها على الساحتين المصرية والمغربية، هذا من جهة. ولنعطي فكرة واضحة عن نفوذ هذه القبيلة وما وصلت اليه، وتحكمها في تلك البلاد الشاسعة من جهة اخرى.

وبناءً على ذلك نقول:

انه من المعلوم لدى المؤرخين والباحثين هو ان ارض افريقية لم تكن للعرب بوطن في الايام السالفة ولا في الايام الجاهلية، ولا في صدر الاسلام؛ وانما كانت وطناً للبربر، وخاصة بهم، لا يشاركون فيها غيرهم. ولما ظهر الاسلام، وانتشرت الفتوحات الاسلامية، زحفت جيوش الفاتحين من العرب الى ارض افريقيا، انظر الملحق - خارطة رقم (٢). فأفتتح مصر عمرو بن العاص سنة (٢٠)هـ، ثم عبد الله ابن ابي السرح سنة (٢٧)هـ، واستمرت الحملات العربية الاسلامية تتوالى على مصر. ثم امتد الفتح بعدها الى بلاد المغرب العربي في حملات عسكرية منظمة متواصلة، وكان من اهم قادتها عقبة بن نافع الفهري - باني القيروان - سنة (٥٠) هـ.

ثم جاء دور موسى بن نصير بعد ذلك سنة (٨٦)هـ، انظر الملحق - خارطة رقم (٣).

ثم كانت اكبر الحملات لدخول العرب قد حصلت مع دخول كلثوم بن عياض القشيري ارض المغرب؛ لاختتام ثورة البربر، زمن هشام بن عبد الملك (٦٢).

وهكذا توالى الاحداث في بلاد المغرب العربي، ولم تكن العرب تسكن المغرب بقبايلها ولا باحيائها وحللها، كما هو شأنهم فيما بعد، وحتى اولئك الفاتحين لم يكونوا مستوطنين لها بل كانوا غزاة مجاهدين على ظهور خيلهم، فيقضون الوطر من فتح الامصار ثم ينقلبون الى

اوطانهم في جزيرة العرب، الا القليل منهم<sup>(٦٣)</sup>. ثم جاء الى افريقيا بعد الفتح العربي جماعات عربية، جاء بعضهم انتجاعاً لمستقر، وبعضهم الاخر جاؤا دعاة الاسلام ومبصرين باحكامه<sup>(٦٤)</sup>.

فقد جاء بنو هلال ورياح رسليم من هوازن الى مصر في عهد الخليفة العباسي (السفاح) باعداد كبيرة، وقد اقطعهم ارض (بليس) بمحافظة الشرقية- مصر، مكاناً لهم مكافئة منه لهم على انضمامهم الى العباسيين ضد الامويين، وظلوا بها الى عهد الفاطميين<sup>(٦٥)</sup>. ولما ثار ابن باديس عليهم -على الفاطميين- وكانوا قد استخلفوه في المغرب، اشار وزراء الخليفة الفاطمي آناك وهو المستنصر بالله بمشورة مفادها: ان يرمي ابن باديس بقبائل العرب من بني هلال وسليم، فأرسل اليهم وكانوا في صعيد مصر، ووصلهم بالمال، وامرهم بالابل والذخيرة وسيرهم اليه وقال لهم: ((قد اعطيناكم المغرب وملك ابن باديس العبد الابق فلا تفرقون بعدها)).

وكتب المستنصر بالله الى المعتر ابن باديس: ((أما بعد: فقد انفذنا اليكم خيولاً مخولاً وارسلنا عليها رجالاً كهولاً، ليقتضي الله امرأً كان مفعولاً))<sup>(٦٦)</sup>. فشرحت العرب اذ ذلك، وعبروا النيل الى برقة، فنزلوا بها واستباحوها، وافتتحوا امصارها واعجبتهم البلاد، فكتبوا لاخوانهم الذين بقوا في شرقي النيل يرغبونهم في البلاد، فأجازوا اليهم، وتقارعت على بلاد المغرب بنو هلال وبنو سليم، فسكنت بنو سليم شرقها، وبنو هلال غربها، ثم انتشروا في اقطار افريقيا مثل الجراد، لا يمرون على شيء الا اتوا عليه، وكان ذلك سنة (٤٤٣) هـ وما بعدها<sup>(٦٧)</sup>. و بالجملة فلم تمر الا مدة يسيرة حتى استولى الهالليون وبنو جشم من الهوازنيين ومعهم بنو سليم اعمامهم على معظم ضواحي افريقية، ونزلوا امصارهم، وفرضوا على اهلها الاتاوة، وحاصروا ابن باديس في عصره، وصاهرهم ببنااته تألفاً لهم، ومع ذلك فلم يجد شيئاً له، والحديث طويل في ذلك، وليس في تتبعه هنا من غرض، سوى ان هذا كان انتقال هؤلاء العرب الهوازنيين من الحجاز الى افريقيا<sup>(٦٨)</sup>. واما سبب انتقالهم من افريقيا الى المغرب الاقصى:

فقد ذكرنا ان بني هلال وبني سليم قد اقترعوا على بلاد افريقية، فكان لبني سليم شرقها، ولبني هلال وجشم غربها، ثم تغلبوا على ضواحيها وامصارها وضايقوا ملكها بها.

وانظم الى بني علال بنو جشم وكلاهما هوازني فعلت ايديهم على جميع بما فيهم ابناء عمومتهم بني سليم. واستمر الحال على ذلك طيلة المائة الخامسة من الهجرة، حتى اذا كانت



د. جنان احمد عبد العزيز

واخر المائة السادسة لهجرة، نقل (المنصور الموحيدي) بني علال وجشم الى المغرب الاقصى، وذلك بعد ان وقفت بوجهه وايدت ثورة ابن غانية وظهرت الملتمين عليه، وكان ذلك سنة (٥٨٤) هـ<sup>(٦٩)</sup>. فأنزل قبيلة رياح من بني هلال ببلاد الهبط بجوار قصر كتامة المعروف بالقصر القديم والكبير، الى ناحية أزغار الى ساحل البحر الاخضر، فاستقروا بها وطاب لهم المقام<sup>(٧٠)</sup>.

وانزل قبائل جشم بلاد نأمسنا ما بين سلا ومراكش، وكانت لهم بعد ذلك صولات وثورات سنة (٥٩٠) هـ، واقاموا بتلك البلاد الى ان انحصرت وانقضت دولة الموحيدين، فكان رئيس بني رياح ايام المأمون الموحيدي هو عثمان بن نصر، فقتله المأمون سنة (٦٣٠) هـ<sup>(٧١)</sup>. ولما تغلب بنو مرين على ضواحي المغرب، فرفض الموحدون على بني رياح مساعدتهم وصد هجوم المرينيين، فكانت بين الفريقين وقعة عظيمة قتل فيها بنو رياح ملوك المرينيين؛ فاجدت رياح السسبيل لبني مرين على انفسهم بطلب التأثير والنار، فاتخذوا منهم بعد ان سيطر المرينيون على المغرب، واستحملوا رياحاً قتلاً وسيبياً مرة بعد اخرى. وكان آخر من أوقع بهم السلطان ابو ثابت المريني سنة (٧٠٧) هـ فنتبعهم بالقتل الى ان لحقوا برؤوس الهضاب في ازغار، فاصبح عددهم قليل وذهبت قوتهم ادراج الرياح<sup>(٧٢)</sup>.

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا :

ان ابعد الهجرات العربية للمغرب ومصر ، والتي كانت لها الاثر فيه هي هجرة بني هلال وسليم ، والذين جاءوا من الحجاز الى مصر ، ومن مصر الى المغرب وهم الوف، وقيل ان عددهم كانوا نحو اربعمائة الف (٤٠٠.٠٠٠) رجل من بني هلال وجشم من (هوازن)<sup>(٧٣)</sup> .

ثم انتشروا في اقطار المغرب الثلاث ووصل فريق منهم الى (ريود) و (اوريو)

- وهي بلاد واسعة مطلة على المحيط الاطلسي جنوب المغرب، وهي تابعة لاسبانيا الان . وقد ملك طرابلس منهم منصور الجشمي سنة (٢٠٩) هـ<sup>(٧٤)</sup>.

ثم احتل فريق منهم آخر السهول المغربية المطلة على المحيط الاطلسي ، الممتدة من طنجة حتى الصافي، بينما هبطت جماعات منهم البقاع الداخلية، الممتدة بين فاس ووزان<sup>(٧٥)</sup>.

ولم يكن تأثير (بني هلال وبني جشم) الهوازنيين مقصوراً على اقطار المغرب والصحراء، وشمال السودان؛ لكنه جاوزه الى سلطان افريقية كلها شمال الاستواء، ولم يقف ذلك التأثير عند حد معين، بل تعداه الى تحركات شاملة للجماعات والعناصر المختلفة في هذا القسم الكبير من القارة، واستقرارهم في بقاع جديدة منه واتصالهم بجيرانهم الجدد اتصالاً وثيقاً، كان له اثر كبير في ملتهم ولغاتهم ومعتقداتهم وسلوكهم العام، وحتى في ملابسهم وطرز مساكنهم<sup>(٧٦)</sup>.

ولقد كان قدوم هذه القبائل الى بلاد افريقية، منشأ قصة ابي زيد الهلالي، تلك القصة الشعبية الرائعة، التي لا يزال الشعراء الشعبيون ينشرونها، والقصاص

يقصونها في مجالسهم ويستمتع اليها آلاف الناس في المقاهي والموائد والاسمار في شتى ربوع الوطن العربي. كما كان لقدومهم اليها نتائج واسعة المدى على سكانها؛ فقد زادت بهم نسبة العنصر العربي، كما نقص بسبب مجيئهم عدد البربر فيها؛ لاضطرارهم تحت ضغط العرب الفاتحين الى ترك بعض القبائل منهم اوطانهم والهجرة الى واحات الصحراء الكبرى والاوادية الخصيبة لبعض هضابها. وسار فريق من هوازن (هلال وجشم) الى شمال السودان واختلطوا به مساكنهم، واختلطوا باهله ونشروا الدين الاسلامي واللغة العربية بين اهله<sup>(٧٧)</sup>. وهكذا كان فضل الهوازنيين قديماً او حديثاً في افريقيا واضحاً، وتأثيرهم في مجريات الامور، وتصريف امور البلاد فيها راجع في كثير من الاوقات اليها، وهذا معناه: ان دورهم السياسي في بلاد افريقية (مصر والمغرب) كان حاضراً على الساحة في كل وقت وعصر ابتداءً من فتحها، وحتى بعد ذلك والى عهد قريب- وربما لا ابالغ ان ذكرت ان تأثيرهم امتد الى العصر الحديث، في القرن الثامن عشر الميلادي- ويكفي الباحث دليلاً على صحة ما يقول: هو ما ذكره المؤرخون في كتبهم ومصادرهم عن عامر بن زغبة، وهو بطن من هلال من انهم: من اشهر القبائل العربية في الجزائر واعظمها، فقد كانوا ينتشرون في كل نواحي وهران وولايتها، ثم نزحوا الى مضاربهم الحالية واستوطنوها، وكان لهم القدح المعلى في مجاهدة الاسبان مع بني زيان.

واستمرت لهم بذلك امتيازات عليهم، وحافظوا مدة الاحتلال التركي على امتيازاتهم وحقوقهم. فلما جاء عصر الاحتلال الفرنسي انضموا الى الامير عبد القادر الحسيني الجزائري عن بكرة ابيهم، وجاهدوا مع جهاد الابطال الى النهاية. ثم تركوا اوطانهم، وهاجروا الى المغرب

د. جنان احمد عبد العزيز

الاقصى، الا انهم لم يلقوا هنالك قبولاً حسناً، فاضطروا الى الرجوع زرافات ووحداناً فاستعادوا مضاربهم بمساعدة الدواشر، وذهبت اعاصير السنين بارضهم ومالهم، فلم يبق لهم الا القليل (٧٨).

### الخاتمة

#### لقد خلصت الدراسة الى الاستنتاجات الآتية:

- ١- لم يخل التاريخ الاسلامي على مر عصوره من الشخصيات العصامية، التي كان لها الدور الفاعل والمؤثر في جميع اصعدة الحياة السياسية ام الاجتماعية ام غير ذلك . وكانت تلك الشخصيات يطغى عليها الجانب الايجابي في دورها المؤثر، وبذلك فانها حظيت بمساندة الناس لها. ومن تلك الشخصيات -كما ذكرنا- الهوازنيون .
- ٢- اوضحت الدراسة المكانة الاجتماعية والسياسية التي يتمتع بها الهوازنيون قديماً وحديثاً ؛ عند العرب قبل الاسلام وبعده، وفي جميع فتوحات الجيوش الاسلامية، شرقها وغربها حتى دخولهم شمال افريقيا ودورهم الجهادي فيها وضبط الاستقرار ونشر الامن فيها. والتصدي للخوارج والتمرديين.
- ٣- لقد ادى الهوازنيون دوراً سياسياً مؤثراً في بلاد المغرب العربي، والى حد قريب، فقد شاركوا في فتحه واستقراره ونشر مبادئ الاسلام الحنيف فيه، واللغة العربية بين شعوبه المختلفة..

#### هوامش البحث

- (١) ينظر: المغربي، الحسين بن علي الوزير، ابو القاسم، الإيناس بعلم الأنساب (ط١- حمد الجاسر- الرياض- السعودية- ١٩٨٠م)، ١، ٢٩٣، البكري، عبد الله بن عبد العزيز، ابو عبيد، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا (ط٣- عالم الكتب- بيروت- لبنان- ١٤٠٣هـ)، ٥ / ٤٢٠؛ ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني، اللباب في تهذيب الانساب (دار صادر- بيروت- لبنان- د/ت)، ١٣ / ٤٣٦٠.
- (٢) ينظر: النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الأدب (دار الكتب- القاهرة- مصر- ١٩٢٩م)، ٢ / ٣٣٤-٣٣٥، القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب (ط١- بيروت- د/ت)، ٣٩١، كحاله، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة الحديثة (دار العلم للملايين- بيروت- لبنان ١٩٦٨م)، ٣ / ١٢٣١.

- (٦) ينظر: الأزرقى، محمد بن عبد الله أحمد، ابو الوليد، اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح: رشدي صالح محسن (ط٣- دار الاندلس- بيروت- لبنان- ١٤١٦هـ)، ١/ ١٨٠.
- (٧) ينظر: كحالة، المرجع السابق، ٣/ ٢٣١؛ وينظر الملحق: خريطة رقم (١).
- (٨) حنين وادي قريب من الطائف بينه وبين بضعة عشر ميلاً. به سمي الغزوة المشهورة بيوم حنين.
- (٩) ينظر: البكري، المصدر نفسه، ١/ ١٢٣٦.
- (١٠) ينظر: الحموي، المصدر السابق، ١/ ٥٠٦، ٢/ ٢٥٠، ٤/ ٧١، ٥/ ٢٧٨؛ كحالة، المرجع السابق، ١/ ١٤٩.
- (١١) ينظر: كحالة، المرجع السابق، ٣/ ١٢٣١.
- (١٢) ينظر: القلقشندي، المصدر السابق، ٢/ ٢٣٥.
- (١٣) ينظر: القلقشندي، المصدر السابق، ٢/ ٣٢٥؛ النص، إحسان، القبائل العربية أنسابها وأعلامها (ط١ - مؤسسة الرسالة العربية - بيروت - لبنان - ٢٠٠٠م)، ١/ ٣٥٨.
- (١٤) ينظر: التلمساني، أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: يوسف الشيخ، محمد البقاعي (دار صادر، بيروت - لبنان - ١٩٦٨م).
- (١٥) ينظر: الاصفهاني، علي بن الحسين محمد، أبو فرج، الأغاني، تح: سمير جابر (ط٢- دار الفكر - بيروت - لبنان - د/ت)، ٤/ ٢٩٨ - ٢٩٩.
- (١٦) المصدر نفسه ٤/ ٣٠٠؛ وينظر: النص، المرجع السابق، ١/ ٣٥٥.
- (١٧) الانصاري، حسان بن ثابت، الديوان، تح: عبد الله سنده (ط١- دار المعرفة - بيروت - لبنان - ٢٠٠٦)، ص ٢١٦.
- (١٨) ينظر: المصدر نفسه ١٤/ ٢٧؛ والنص، المرجع السابق، ١/ ٣٥٦ - ٣٥٥.
- (١٩) ينظر: حمزة فؤاد، قلب جزيرة العرب (ط١- مكتبة النصر الحديثة - الرياض - السعودية - ١٩٦٨م)، ص ١٤١ - ١٤٢.
- (٢٠) ينظر: الأندلسي، سليمان بن موسى الكلاعي، أبو الربيع، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ولثلاثة الخلفاء، تح: محمد كمال الدين عز الدين (ط١- عالم الكتب - بيروت - لبنان - ١٩٩٧م)، ١/ ٢٩٨.
- (٢١) سورة النجم / الايتان (٥٠-٥١).
- (٢٢) ينظر: ابن كثير، اسماعيل بن عمر، ابو الفداء، تفسير القرآن العظيم (دار الفكر - بيروت - لبنان - ١٤٠١هـ)، ٤/ ٢٦٠.
- (٢٣) سورة الحاقة: الايات (٤-٨).
- (٢٤) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، ابو جعفر، جامع البيان وتأويل آي القرآن (دار الفكر - بيروت - لبنان - ١٤٠٥هـ)، ٢٩/ ٤٨ - ٥٢.
- (٢٥) ينظر، النص، المرجع السابق، ١/ ٣٥٦؛ كحالة، المرجع السابق، ١/ ١٤٨.
- (٢٦) ينظر كحالة، المرجع نفسه، ١/ ٣٥٧ - ٣٥٨.
- (٢٧) ابن خياط، المصدر السابق، ١/ ٥٥؛ كحالة، المرجع السابق، ٢/ ٥٤٠.
- (٢٨) النص، المرجع السابق، ١/ ٣٦٠.



د. جنان احمد عبد العزيز

(٢٦) ابن القوطي: محمد بن عمر القرطبي، تاريخ افتتاح الاندلس، تح: عبد الله انيس الطباع (دار النشر للجامعيين- بيروت- لبنان- ١٩٥٨م)، ص ٢٤، ١٠١، ١٠٣؛ ابن حيان، حيان بن خلف، ابو مروان، المقتبس، تح: محمد علي مكي (بيروت - لبنان- ١٩٧٣م)، ص ١٧٩-١٨٢-١٨٤؛ مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، تح: ابراهيم الابياري (ط١- دار الكتب- بيروت- لبنان- ١٩٥٩م)، ص ٧٤، ٨٢، ١٠٤؛ ابن الابار محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي، ابو عبد الله، الحلة السيرة، تح: حسين مؤنس (ط١- الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة- مصر- ١٩٦٣م)، ١/ ١٤٣؛ ابن عذاري، احمد بن محمد، المراكشي، ابو العباس، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح: كولان وليفي بروفنسال (نشر ليدن- بيروت- لبنان- ١٩٨٠م)، ٢/ ٤٥-٤٨-٦٣-٧٣-١٥٢.

(٢٧) النويري، المصدر السابق، ٢/ ٣٣٦؛ كحالة، المرجع السابق، ٢/ ٧٩.

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه، ٢/ ٣٣٧؛ النص، المرجع السابق، ١/ ٣٦٣.

(٢٩) النويري، المصدر السابق، ٢/ ٣٣٧؛ النص، المرجع السابق، ١/ ٣٦٢.

(٣٠) التلمساني، المصدر السابق، ١/ ٢٩٢.

(٣١) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/ ٣٩٦؛ النويري، المصدر السابق، ٢/ ٣٣٧.

(٣٢) ينظر: أبن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد الجاوي (ط١- دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٤١٢هـ)، ٤/ ١٩١٤.

(٣٣) ينظر: النص، المرجع السابق، ١/ ٣٦١.

(٣٤) ينظر: النص، المرجع السابق، ١/ ٣٦٢.

(٣٥) ينظر: النويري، المصدر السابق، ٢/ ٣٣٨.

(٣٦) ينظر: نون، المرجع السابق، ٢٤٣؛ النص، المرجع السابق، ١/ ٣٦٩.

(٣٧) ينظر: النص، المرجع نفسه، ١/ ٣٦٥-٢٦٩-٣٧٠.

(٣٨) ينظر: ذنون، المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(٣٩) ينظر: التلمساني، المصدر السابق، ١/ ١٩٢.

(٤٠) ينظر: النويري، المصدر السابق، ٢/ ٣٤٠.

(٤١) ينظر: المصدر نفسه، ٢/ ٣٤٠؛ النص، المرجع السابق، ١/ ٣٧١؛ ذنون، المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(٤٢) النويري، المصدر نفسه، ٢/ ٣٤٠؛ النص، المصدر نفسه، ١/ ٣٧٢.

(٤٣) ينظر: ذنون، المرجع السابق، ٢٤٣-٢٤٤.

(٤٤) ينظر: التلمساني، المصدر، ١/ ١٩٢؛ النص، المرجع السابق، ١/ ٣٧٣-٣٧٤.

(٤٥) ينظر: النوير، المصدر السابق، ٢/ ٣٤٠-٣٤١؛ كحالة، المرجع السابق، ٢/ ٧١١-٧١٢.

(٤٦) ينظر: النص، المرجع السابق، ١/ ٣٧٤.

(٤٧) ينظر: المرجع نفسه، ١/ ٣٧٥؛ ذنون، المرجع السابق، ٢٤٢-٢٤٣.

(٤٨) ينظر: النص، المرجع السابق، ١/ ٣٧٦. وينظر: مخطط قبيلة هوازن.

- (٤٩) ينظر : ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني، الكامل في التأريخ، تح: ابو الفداء عبد الله (ط١- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٩٥م)، ١ / ٤٦٧-٤٧٢.
- (٥٠) ينظر: اليعقوبي، احمد بن جعفر بن واضح، تاريخ البعقوبي، تح: خليل منصور (ط١- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٩٩م) ٢ / ٦٢-٦٣؛ الزيلعي، عبد الله بن يوسف محمد، تخريج الأحاديث والآثار تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد (دار بن خزيمة- الرياض- السعودية- ١٤١٤هـ) ٢ / ٦٢.
- (٥١) سورة التوبة/ الآية (٢٥).
- (٥٢) سورة الفتح/ الآية (١٦).
- (٥٣) ينظر: الغنوي، يعقوب بن سفيان، ابو يوسف، المعرفة والتاريخ، تح: خليل منصور (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٩٩م)، ٢ / ٦٧.
- (٥٤) سورة الانفال/ الآية (١٧)
- (٥٥) الاصبهاني، اسماعيل بن محمد بن الفضل، دلائل النبوة، تح : محمد محمود الحداد (ط١- دار طيبة- الرياض- السعودية- ١٤٠٩هـ)، ١ / ٢٢٨.
- (٥٦) ينظر: ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد، غريب الحديث، تح: عبد المعطي امين القلعجي (ط١- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٨٥م)، ٢ / ٣٧١؛ ابن عبد البر، المصدر السابق ٤ / ٨١٢؛ الجزري، المبارك بن محمد، ابو السعادات، النهاية في غريب الاثر، تح: طاهر احمد الزاوي، محمود محمد الطحاني (المكتبة العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٨٥م) ٤ / ١٩٢؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الاصابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد البجاوي (ط١- دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٩٩٣م)، ٧ / ٥٨٤ - ٧٣٢؛ ابن حجر العسقلاني، تعليق التعليق، تح: سعيد عبد الرحمن بن موسى (ط١- دار الكتب الاسلامي- عمان- الاردن- ١٣٩٩هـ)، ٣ / ٤٧٣؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار (دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٩٧٣م)، ٨ / ١٥١.
- (٥٧) ينظر: أبو شيبعة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبعة الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار ابو بكر، تح: كمال يوسف الحوت (ط١- مكتبة الراشد- الرياض- السعودية- ١٤٠٩هـ)، ٦ / ٤١٣؛ ابن حنبل، احمد، أبو عبد الله الشيباني، مسند الامام احمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط (مؤسسة قرطبة- القاهرة- مصر- د/ت)، ٣ / ٤١١؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، تح: محي الدين الخطيب (دار المعرفة- بيروت- لبنان- ١٣٧٩هـ)، ٨ / ٤٥؛ المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى، (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- د/ت) ١٠ / ٣٠٧.
- (٥٨) ينظر: ابن ابي شيبعة، المصدر نفسه، ٦ / ٤١٢.
- (٥٩) ينظر: الخطيب البغدادي، احمد بن علي، ابو بكر، تأريخ بغداد (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- د/ت)، ٩ / ١٩٤؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد معوض عادل أحمد عبد الموجود (ط١- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٩٥م)، ٣ / ٢٥٧؛ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، لسان الميزان (ط٣- مؤسسة الاعلمي- بيروت- لبنان- ١٩٨٦م)، ٣ / ٥٨.
- (٦٠) ينظر : الحنبلي، ابن ابي الدنيا، الاشراف في منازل الاشراف، تح: نجم عبد الرحمن خلف (ط١- الرياض- السعودية- ١٩٩٠م)، ١ / ١١٧.



د. جنان احمد عبد العزيز

- (<sup>٦١</sup>) ينظر: ابن ابي شيبة، المصدر السابق، ٤١٢/٦.
- (<sup>٦٢</sup>) ينظر: البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، ابو الحسن، فتوح البلدان، تح: رضوان محمد رضوان (ط١- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٤٠٣هـ)، ١ / ٢٢٤ - ٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٣٣؛ الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، العبر في خير من عبر، تح: صلاح الدين المنجد (مطبعة الكويت- الكويت- ١٩٤٨م)، ١ / ٢٣ - ٢٩ - ٣١؛ التميمي، محمد بن احمد، ابو يعرب، طبقات علماء افريقيا، تح: علي الشامي، نعيم حسن الباقي (تونس- ١٩٦٨م)، ص ٦٨.
- (<sup>٦٣</sup>) ينظر: الناصري، أحمد بن خالد، ابو العباس، الاستقصا لآخبار المغرب الاقصى، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري (ط١- دار الكتب- الدار البيضاء- المغرب- ١٩٩٧م) م ١، ج ٢ / ١٦٢.
- (<sup>٦٤</sup>) ينظر : جوهر، حسن وصلاح العرب عبد الجواد، المغرب (دار المعارف- سلسلة الشعوب الصالح- القاهرة- مصر- ١٩٦٤م)، ص ٣٠.
- (<sup>٦٥</sup>) ينظر : جوهر ، المرجع السابق، ص ٣٢.
- (<sup>٦٦</sup>) ينظر: الناصري، المصدر السابق، ١٦٤ - ١٦٥ / ٢.
- (<sup>٦٧</sup>) ينظر: المصدر نفسه، ١٦٦ / ٢.
- (<sup>٦٨</sup>) ينظر: المصدر نفسه، ١٦٦ / ٢.
- (<sup>٦٩</sup>) ينظر: الناصري، المصدر السابق، ١٦٧ / ٢.
- (<sup>٧٠</sup>) ينظر: المصدر نفسه، ١٦٨ / ٢.
- (<sup>٧١</sup>) ينظر: المصدر نفسه، ١٦٩ / ٢.
- (<sup>٧٢</sup>) ينظر: المصدر نفسه ، ١٦٩-١٧٠ / ٢.
- (<sup>٧٣</sup>) ينظر : جوهر ، المرجع السابق، ص ٣٠-٣١.
- (<sup>٧٤</sup>) ينظر : ابن الابار، المصدر السابق، ٣٨٢-٣٨٥؛ جوهر، المرجع نفسه، ص ٣٠-٣١.
- (<sup>٧٥</sup>) ينظر : المصدر نفسه، ٣٨٢ - ٣٨٥ / ٢.
- (<sup>٧٦</sup>) ينظر : المدر نفسه، ٣٨٢ - ٣٨٥ / ٢.
- (<sup>٧٧</sup>) ينظر : جوهر ، المرجع السابق، ص ٣-٣١.
- (<sup>٧٨</sup>) ينظر : كحالة، المرجع السابق، ٧٠٧ - ٧ - ٨ / ٢.